أَحَانَ الشُّرُوق

لأبي عصام الأندلسي

10 محرم 1433

تُسَائِلُنِي النَّفْسُ عَمَّا حَصَلْ | أَحَانَ الشُّرُوقُ لِشَمْسِ الْأَمَلْ ؟
أَآنَ الْبُزُوغُ لِفَجْرِ الْمُنَى ؟ | أَآنَ الْجَلَاءُ لِلَيْلٍ سَدَلْ ؟
أَبَدْرُ الدُّجَى قَدْ سَمَى وَاعْتَلَى | وَتَمَّ السَّنَاءُ لَهُ وَاكْتَمَلْ ؟
أَهَذَا زَمَانٌ لِوَعْدِ النَّبِي | بِعَوْدِ الْخِلَافَةِ بَعْدَ الْعَطَلْ ؟
أَسَطْوُ الطُّغَاةِ انْتَهَى عَهْدُهُ | وَحلَّتْ نِهَايَةُ مُلْكِ الْكَبَلْ[2] ؟
أَحَقًّا هَوى عَرْشُهُمْ فِي الثَّرَى | وَدَهْرُ الظَّلَامِ أَحَقًّا أَفَلْ ؟
أَحَقًّا دَنَى عِزُّنَا وَانْقَضَى | زَمَانُ الْخُنُوعِ وَعَهْدُ الشَّلَلْ ؟
أَيَا نَفْسُ قُومِي وَلَا تَسْأَلِي | وَثُورِي عَلَى الظُّلْمِ مَعْ مَنْ نَزَلْ
فَنَيْلُ الْأَمَانِي بِطَعْمِ الْبَلَا | وَوَطْءُ الذُّرَى بِارْتِقَاءِ الْجَبَلْ
وَحَوْزُ الْمَعَالِي وَجَنْيُ الْجَنَى | بِغَرْسِ الْفَسِيلِ وَجُهْدِ الْعَمَلْ
وَهَلْ يَسْلَمُ الْعَاسِلُ[1] الْمُجْتَنِي | مِنَ اللَّسْعِ حِينَ يَشُورُ الْعَسَلْ ؟
فَعَارٌ عَلَيْكِ بِأَنْ تَخْلُدِي | إِلَى النَّوْمِ بَعْدَ الَّذِي قَدْ حَصَلْ

[1] العاسل : الذي يستخرج العسل من موضعه
[2] الكبل : القيد الضخم والمقصود به هنا المُلك الجبري

بَـــلِ اسْتَنْهِضِـــي وَانْهِضِـــي نَجْـــدَةً ... لِمُسْتَصْـــرِخِ الْكُفْـــرِ أَنْ يَرْتَحِـــلْ
وَمُـــدِّي بِصَـــوْتٍ رَهِيـــبِ الصَّـــدَى ... نُرِيـــدُ الشَّـــرِيعَةَ تَعْلُـــوا الـــدُّوَلْ
نُرِيـــدُ اجْتِثَاثًـــا لِـــدَاءٍ دَهَـــى ... وَإِقْشَـــاعَ رِدَّةِ عَبْـــدِ الْهُبَـــلْ
نُرِيـــدُ الـــدُّمَى تَحْـــتَ أَقْـــدَامِنَا ... وَإِسْـــلَامُنَا فَـــوْقَ كُـــلِّ الْمِلَـــلْ
وَلَا تَقْبَلِـــي نِصْـــفَ حَـــلٍّ وَلَا ... بَقَـــاءَ اللِّئَـــامِ إِذَا لَـــمْ تُـــزَلْ
وَثُـــورِي بِبُرْكَانِـــكِ الْمُلْتَظِـــي ... وَمُـــوجِي بِطُوفَانِـــكِ الْمُنْتَشِـــلْ[3]
وَكُـــونِي كَلَيْـــثٍ إِذَا مَـــا رَأَى ... قَطِيـــعَ الْعُـــدَاةِ ارْتَمَـــى كَالْأَسَـــلْ[4]
وَكُـــونِي كَسَـــيْلٍ إِذَا مَـــا جَـــرَى ... بِـــوَادٍ إِلَـــى مُنْتَهَـــاهُ وَصَـــلْ
وَيَـــا نَفْـــسُ لَا تَقْبَلِـــي بِالْخَنَـــا ... وَلَا بِدَسَـــاتِيرِ شَـــرْعِ الْفَشَـــلْ
كَفَـاكِ فَكَـمْ كَـمْ وَكَـمْ عِشْـتِ فِـي ... مَهَانَـــةَ ذُلٍّ وَذُعْـــرٍ قَتَـــلْ
فَقُـومِي انْفُضِـي عَنْـكِ تُـرْبَ الْـوَنَى ... وَسِـــيرِي عَلَـــى إِثْـــرِ نَهْـــجِ الْأُوَلْ
فَهَـــذِي الشُّـــعُوبُ انْبَـــرَتْ لِلْعِـــدَى ... وَهَـــذِي الْحُشُـــودُ الْتَظَـــتْ كَالشُّـــعَلْ
فَهَـــلَّا اشْـــتَرَكْتِ بِرَمْـــيِ اللَّظَـــى ... عَلَـــى مَـــنْ أَبَـــى شَـــرْعَنَا وَاعْتَـــزَلْ
وَهَـــلَّا رَمَيْـــتِ بِسَـــهْمِ الـــرَّدَى ... عَلَـــى مَـــنْ طَغَـــى وَاعْتَـــدَى وَاعْتَقَـــلْ
وَهَـــلَّا بَـــذَلْتِ نَفِـــيسَ الْحَشَـــا ... لِتَحْظَـــيْ بِمَـــوْتٍ شَـــرِيفٍ جَلَـــلْ



[3] المنتشل : أي ينتزع كل شيء
[4] الأسل : الرّماح